

لمبدأ الأول: ح د علم الحديث د راية الحديثفلسانا العرب: الجديمنالأشياء، ومنهقولته تعالى: (وَمَنْ أَضِدُّقَمَّا لِه ح ديث أ) [النساء: 87]، وسائر أخباره قبلالبعثةوبعدها، وما أضيفإلىالصحابة والتابعينمنأقوالهموأفعالهم. "وهذا التعريفيشتملعلى المرفوع والموقوف والمقطوع (1). والمضاف وهو المصطلح يخدم المضاف إليه وهو الحديث.

ال د رايةلغة: اسممأخوذمنالفعل «درى» ومعناه: علمبالخبرتوفكر فيها بمعانالنظر والتأمل فيها بالبحثن حالة والوقوفعلأسرارها، فال د رايةهي: العلمالمقتبسمنقواعدالعقلبعد حصولمقدمات (2). شرح التعريف: قوله: (معرفة القواعد) المعرفة تشمل القطع والظن، فمعرفة القواعد قد يكون يقيني أ وقد يكون ظنً ياً. وقوله: (القواعد) جمع قاعدة، 1 (اختارهاالطبيبوابنحجر، ورجحهاألسخاويوألسيوطيوغيرهم. 2) «الوسيط» (28 /1). 3) «النكت على ابن الصلاح» (225/1)، 57 الثقافة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة – المستوى الأول – مبادئ وآداب ورده إن كان غير ذلك، ورده إن كان دون ذلك. من حيث الصحة والحسن والضعف والرفع والوقف والقطع والعلو والنزول وكيفية التحمل والأداء وصفات الرجال وما أشبه ذلك (1). المبدأ الثالث: ثمرة علم الحديث د راية 1- كانعلماءالحديثيعتقونبالمتنوالسندجميعاً، 2 وقد نظم ذلك السيوطي فقال () :
علمالحديثذوقأنيتحد *** يدربهاأحوألمتنوسند فذا نكالاموضؤوعالمقصود *** أنيعرفالمقبولوالمردود 2- حفظ سنة النبي صلى الله عليه وسلم من أن يدخل فيها ما ليس منها، فيعمل بما صح منها ويترك ما خالف ذلك.

قالإمامعليهالسلام(ت234هـ): «التفقهفيمعانيالحديثنصفالعلم، ومعرفة الحديث نصف العلم» (3)، وقال البيهقي (ت885هـ): «معرفة ما يُقْبَلُ من ذلك ليعمل به، وما يُرَدُّ ليجنب» (4). 3- الاحتراز عن الخطأ في نقل ما أضيف إليه صلى الله عليه وسلم، (2) «الألفية» (ص: 3). (3) أخرجه ألامه رُمزي في «المحدث الفاصل» (ص: 320)، وإسناده صحيح. الثقافة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة – المستوى الأول – مبادئ وآداب مصداقاً لقوله

تعالى: ﴿تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ يُكَفِّرْ عَنْ سَيِّئَاتِكَ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الأحزاب: 21]. المبدأ الرابع: فضل علم الحديث د راية فهو علمحريبالعناية، والأقوال الموقوفة والمقطوعة. قال الخطيب البغدادي (ت463هـ): «طاعة الله في طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن عدل عنها ضل وغوى، ومركز المؤمنين في الأعمال؛ ولا ثبات للإيمان إلا بانتحالها، وجب الاجتهاد في علم أصولها، ولزم الحث على ما عاد بعمارة سبيلها» (1). وأجل المعارفوأسنائها، كمقاديرأوقاتالصلاةوأعدادركعاتهاوكمياتهاوكيفياتها وفرائضها ونوافلها وهيئاتها وآدابها وأوضاعها وصفاتها، وأعظمهمعنداللهمنزلةومنزلاً، وحفظةالأحاديثوعاقلوأسرارها، ومدققو معانيها وأصحاب درايته، وهم الطائفة المنصورة المشيدة لمباني الحَقِّ والمسالك، وقال الحافظ ابن رجب (ت795هـ): «فالعلم النَّافِع من هذه العلوم كلها ضبط نصوص الكتاب والسنة وفهم معانيها، (2) «الكواكب ال دراري في شرح البخاري»؛ مق دمة الكتاب (ص: 2). 59

تمييزصحيحهمنسقيهمأولاً، وفيدلكفايةلمن عقل، وشغل لمن بالعلم النافع عني واشتغل». وقال: «ويحتاج من أراد جمع كلامهم إلى معرفة صحيحه من سقيم، وذلك بمعرفة الجرح والتعديل والعلل، ويلتبس فيهيعرفالمرادمنكلامالله عزوجل، وجلالةؤنب لا، أنيكونفيسلسلةآخرهاالرسولعليه الصلاة والسلام، ولذلكفالبعضأهالالعلم: «أشدالبواعثوأقربالدواعيلعليلتحصيلعلم الحديث لفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)». وكفى بذلك شرفاًلحديثوحملته، وما ذاك إلا لما فيه من بيان القرآن، والتأسي به، ولو لم يحصل لأهله من الفضل إلا كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي ورد فيها ما ورد من الفضل الجليل؛ كقوله صلى الله عليه وسلم: «أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم ع لي صلاة» (2)، وأهل الحديث هم أكثر الأمة صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. وعلم الحديث متأشرفالعلوموأعلاهاويكفيكمافيحقوقته تعالى: (يَوْمَندُعو كُلاًنَا سِبْأَمِهم): «ليسأهل وأثارغزيرة،

حتنصنفالخطيبالبغداديكتابافيزلك بعنوان: «شرف أصحاب الحديث». ويكفيأهالالحديثشرفاًوفض لادخولهمفيدعوةالنبيصلى الله عليه وسلمحينقال: «نضاللامرأسمعنأحديثاً فحفظه حتى يب لغه، فرُب حامل فق ه إل من هو أفقه منه، ورُب حامل فقه ليس بفقيه» (4)، 1) «بيان فضل علم ال سلف على علم الخ لف» (ص: 148-150). 3) «تدريب الراوي» (2/ 126) بتصرف. 4) «سنن أبي داود» (ح: 3660)، «المسند» (ح: 21590). 5) «تدريب الراوي» (2/ 126). الثقافة الإسلامية بين

الأصالة والمعاصرة – المستوى الأول – مبادئ وآداب كما أن الاشتغال بعلم الحديث تبليغ عن رسول لله صلى الله عليه وسلم وامتنال لأمره، حين قال: «بلغوا عني ولو آية» (1). – وهذا شعبة بن الحجاج (ت160هـ) يقول: «إنما يعلم صحة الخ ديث بصحة الإسناد» 2. – وقالسفيانالثوري(ت161هـ): «الملائكة حراسالسماء، – وقالعبداللهبنالمبارك(ت181هـ): «الإسنادمانالدين، ولولاالإسنادلقالمنشاءماشاء» (4). – وقالالشافعي(ت204هـ): «أهلالحديثفيكلزمانكالصحابةفيزمانهم، وكانيقول: إذا رأيُت صاحب حدي ث فكأنني رأيُت أح داً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم» (5). – وقال ال قومس أبو عامر الحسن بن محمد (6):

أهل الحديث هُم أهل النبِّي وإن *** لم يصحبوا نَفْسَه أنفاسه ص حبوأ لما كان يدري من غدا متفقها *** صحيح حديث من سقيم وباطل ولم يستبن ما كان في الذكر مجملا *** ولم ندر فرضا من عموم النوافل لقد بذلوا فيه نفوسا نفيسة *** وباعوا بحظ آجل كل عاجل فحبهم فرض على كل مسلم *** وليس يعاديهم سوى كل جاهل (2) «التمهيد» (1/ 57). (3) «السير» (7/ 274). (4) «مقدمة صحيح مسلم» (1/ 15) باب: بيان أن الإسناد من الدين. 61 المبدأ

الخامس: نُسَية علم الحديث دَرَاية فهو معلوما لوسائل التتبع للكشف عن أسننا لصحبة المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منبئين فلكثيرا اختلط فيها الغُث بالأسمين، وكما هو خادم لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلاقة العلوم والفنون ببعضها علاقة تباين وترادف، وإما علوم آلة: كأصول التفسير وأصول الحديث وأصول الفقه، وعلوم الآلة هذه بينها علاقة، وعلاقتها على وجهين علاقة ترادف وعلاقة تباين: مسائل علم الحديث المطروقة في بابها ليست كمسائل العقيدة، فمسائل العقيدة تختلف عن مسائل علم الحديث، وأبواب المعتقد تختلف عن أبواب علم الحديث، وكذلك أبواب الفقه تختلف عن أبواب علم الحديث ونحو ذلك، هذه هي علاقة التباين بين علوم الآلة. وأما علاقة الترادف: فوجود الأشياء المشتركة بين علوم الآلة، فمثلا هناك علاقة مشتركة بين علم الحديث وبين علم أصول الفقه، مع أن جل أبوابها مختلفة ولكن بينهما علاقة، فعلى سبيل المثال يطرق في علم الحديث بعض مباحث علم أصول الفقه كالنسخ والمنسوخ ومشكل الحديث وغريبه، وضبط الراوي وأدوات الاحتمال والأداء ونحو ذلك، فهذه أبواب تشترك بين علم الحديث وعلم أصول الفقه، علما الحديث راية كأي علم آخر، «العلل» للإمام الترمذي، من أوائل المؤلفات التي أثارت بعض قضايا هذا الفن. فقد كان على عدة مراحل: الثقافة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة -

المستوى الأول - مبادئ وآداب 1- (مرحلة الجمع) وهي على ثلاث مراحل: المرحلة الثانية: بدأت مع كتاب «معرفة علوم الحديث» للحاكم النيسابوري (ت 405هـ)، وهو كتاب نفيس، المرحلة الثالثة: بدأت مع تأليف الخطيب البغدادي (ت 463) وعلى رأسها وأجلها «الكفاية في معرفة أصول علم الرواية»؛ إنبذاً للفقيه علي بن عيسى؛ حتى صار من بعده عالية على كتبه (1). في كتابه المبارك «معرفة علوم الحديث» المشهور لذا عني به العلماء عناية كبيرة؛ وهو شرح معتجداً. والحافظ ابن كثير، 3-

(مرحلة التوسع): تعدد منظومة العراقي (الألفية) والأعمال التي لحقتها، حيث اعتنى بهذه المنظومة الكثير من أهل العلم: فقام بشرحها العراقي نفسه، والجلال السيوطي، وإبراهيم الحلبي، وأبو الفداء ابن جماعة الكتاني، وشمس الدين السخاوي في (فتح المغيث)، وغيرهم. الثقافة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة - المستوى الأول - مبادئ وآداب قام فيها بتحرير

المصطلحات الحديثية، وتنقيحها، وأكثر العناية فيه كانت في مصطلحاتها، حتى غلب على هذه العلوم تسمية (مصطلح الحديث). 1- علم دراية الحديث: وهي تسمية قديمة جاءت للإشارة إليها فإقداً قديم كتبها الفلن للراهمزي (1)، قال الصنعاني: «علوم الحديث وهو علم دراية لا وعرفه بأنه: «علم يعرف منه حقيقة الرواية وشروطها وأنواعها وأحكامها، وحال الرواة وشروطهم، وأصناف المرويات وما يتعلق بها» (3). 2- علوم الحديث: وهي من أوائل الألقاب التي عرف بها هذا العلم، وأكثرها انتشاراً، فيعصر ابن الصلاح ومن جاء بعده. ومن هنا سُميت بعض الكتب بهذا الاسم ككتاب الحاكم «معرفة علوم الحديث» وكتاب ابن الصلاح المقدِّمة أسماه بعضهم «علوم الحديث» (4). (312). (2) «توضيح الأفكار» (1/ 6). (3) «النكت الوفية» (63/1)، (4) قال الحافظ العراقي في «التقييد والإيضاح» (ص: 11):

«إن أحسن ما صنَّف أهل الحديث في معرفة الاصطلاح كتاب علوم الحديث لابن الصلاح». فَهَذَا الْمَقْصَدُ الْمَهْمُ *** تَوْضِيحُ مَعْلَمِ الْحَدِيثِ رِسْمَهُ نَظْمُهُ تَبَصُّرُهُ الْمُبْتَدِي *** تَذَكُّرُهُ الْمُتَنَبِّهُو الْمُسْنَدُ 4- أصول علم الحديث: وهذه تسمية متقدمة جاءت ذكرها في مقدمة كتاب الخطيب البغدادي «الكفاية في معرفة أصول الرواية»: «وأنا أذكر بمشيئة الله تعالى وتوفيقه في هذا الكتاب: ما من بيان أصول علم

ولهذه التسمية أصل فقد وسما الحافظ ابن حجر مختصره في هذا القنب «نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر». من كلام المحدثين واصطلاحاتهم، أو أواخرها، ونحو ذلك، المبدأ التاسع: حكم علم الحديث دَرَاية وفيه الفوز بالدارين إذا صلحت النية،

65 وهي أنواع الحديث، وكل نوع تحته تفاصيل، وعلل الحديث، وغيرها. ثاني أ: مبادئ علم الحديث رَوَاية الثقافة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة - المستوى الأول - مبادئ وآداب ثاني أ: مبادئ علم الحديث رَوَاية المبدأ الأول: ح د علم الحديث رَوَاية علم الحديث رواية تمييز محول عن المضاف إليه والأصل فيه: «علم رواية الحديث».

وللماء العذب (ال رِواء). وهذا النقل قد يكون نحسي أ؛ اصطلاحاً: «ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأمن دونهم أصحاباً وتابعي، منجبهة العناية بنقل ذلك وضبطه وتحرير ألفاظه». وبعبارة أخرى: «هو العناية بمتن الخبر من جهة نَصِّه خاصة» (1). المبدأ الثاني: موضوع علم الحديث رَوَاية وتقريراته، وصفاته، 2- (الموقوف) عن الصحابة رضي الله عنهم من قول أو فعل أو تقرير،

